

58- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٧٢/٠١/٥٤٤١

| جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. عندنا الكتاب الثاني وهو كتاب يتعلق بعلوم القرآن وهو كتاب الاتقان. كتاب الاتقان في علوم القرآن - 00:00:00

للامام السيوطي رحمه الله في علوم القرآن ونحن تحدثنا عن ما يتعلق ببلاغة القرآن ما يتعلق ببلاغة القرآن وقلنا ان كلام ان الكلام في القرآن وفي غيره وفي السنة كلام وكلام العرب عموما ينقسم الى قسمين - 00:00:29

كلام مختصر وكلام يعني واسع الكلام المختصر يسمى بالايجاز بالايجاز والكلام الواسع يسمى بالاسهاب او الاطناب والسيوطي ذكر ان لغة العرب وكلامهم ينقسم الى قسمين ايجاز واطناب وبعضهم يذكر ثلاث اقسام - 00:00:51

ايجاز ومساواة فاذا اختصر الكلام في سطر قلنا ايجاز واذا توسع في اربعة اسطر خمسة قلنا اطناب واذا كان بين ذاك وذاك قلنا هذا مساواة هذا مساواة. تكلم المؤلف عن الايجاز - 00:01:14

في اللقاء الماضي تحدثنا عن عن الايجاز واساليب الايجاز وما يتعلق بها ثم الان يذكر لنا قسم اخر من الايجاز وهو ما يسمى بايجاز الحذف. تجد القرآن كثيرا ما يحذف. كثيرا ما يحدث. مثل يقول لك عن اليمين وعن الشمال قعيد - 00:01:35

يعني عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد لكن حذف الاول لدلالته اكلها دائم وظلها. يعني اكلها دائم وظلها دائم لكن حذفه للعلم به طيب يقول ما يسمى بالحذف في القرآن الكريم يحذف كثير - 00:01:57

قالوا فيه فوائد قال ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار. يقول الحذف سببه الاختصار والاحتراز عن العبث بظهوره. يقول احيانا يعني يحذف الله عز وجل في بعض الايات. يحذف بعض الكلمات. لانها يعني احتراز - 00:02:17

اختصارا واختصارا واحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف. وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت الهمم قال وقد اجتمع والتحذير من الاغراء قالوا وقد اجتمع في قوله ناقة الله وسقياها - 00:02:38

ناقة الله تحذير يعني احذروا ناقة الله. لكن حدث احذروا زين او اتركوا هذا للاختصار وسقياها اغراء يعني الزموا سقياها احذروا ان احذروا ناقة الله ان تتعرض لها بسوء والزموا سقياها هي جاءت تسقيكم من حليبها فالزموا السقيا فهذا مختصر - 00:03:00

ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام يعني لمن اه ما فيه من الابهام يقول مثل قوله تعالى في وصف اهل الجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها يقول فحذف الجواب - 00:03:31

حذف الجواب اذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند الله لا يتناهى. فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وترك وترك النفوس تقدر ما شاء حتى اذا جاءها طيب وبعدين - 00:03:51

حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها ماذا يحصل؟ قال يحصل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. يحصل شيئا لا تتصوره انت هذا معناه فحذف وكذلك في الكفار والعذاب. يقول ولو ترى اذ وقفوا على النار - 00:04:09

طيب وين الجواب؟ رأيتم بعدين؟ قال لرأيت امرا فظيحا رأيت امرا فظيحا هذا معناه ومثله في قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرت المقابر. كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. كلا لو تعلمون علم اليقين - 00:04:28

هذا فيه حذف اين الجواب لو تقرأ تقول لترون الجحيم هذا خطأ. خطأ كبير. لا التقدير كلا لو تعلمون علم اليقين ان هناك جنة ونار لما

التهتك التكاثر. ثم جاء بجملة جديدة قال لترون الجحيم. يعني رؤية الجحيم حقيقة. لابد - 00:04:49

تجد بعض الناس يصل هذي بهذه ويضيع المعنى يقول يوسف اعرض هذا نداء محذوف التقدير يا يوسف يا يوسف فهذا من من يعني من الاشياء التي تحذف من الاشياء التي تحذف. يقول احيانا يكون الحذف للشهرة - 00:05:11

يعني اذا كان الشي مشهورا معروفا يحذف ما يحتاج الى ان تذكره يقول منها صيانتته عن ذكره تشريفا كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات قال حذف فيها المبتدأ اي هو رب السماوات - 00:05:32

فحذف هو رب السماوات هو ربكم فيحذف احيانا واحيانا يحذف لصيانة اللسان تحقير له مثل صم بكم. اي التقدير هم او المنافقون صم بكم وهكذا احيانا يقول يحذف الرعاية الفاصلة. مثل ما ودعك ربك وما قلى. اصلها وما قلاك - 00:05:53

لكن حذفت للفاصل او يقال حذفت لان القلى معناه البغض وهو لا يليق وهو لا يليق ان يصف الله ان يقول الله انا انا ما ودعتك وما ابغضتك. لانه لم يبغضه اصلا - 00:06:19

قال ومعناها قصد البيان بعد الابهام في قوله تعالى ولو شاء لهداكم اي فلو شاء هدايتكم لهداكم كثير في القرآن الحذف. طيب يقول قاعدة في حذف المفعول اختصارا او اقتصارا - 00:06:36

المفعول هو الذي يحذف كثيرا كلوا واشربوا. طيب كلوا ماذا كلوا من نعيم الجنة او كلوا الفواكه او كلوا كذا واشربوا ماذا يشربون؟ قال اشربوا من الماء اشربوا من الخمر اشربوا من اللبن وغير ذلك من من ما يشرب في الجنة. يقول هذا كثير يعني - 00:06:56

في القرآن كثير في القرآن يحذف سواء قلنا في نعيم الجنة كلوا واشربوا او في حتى فيما يتعلق بطعام الدنيا يقول هنا قل قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ اين الجواب؟ محذوف. التقدير لا يستوي - 00:07:19

لا يستوي وهكذا كلوا واشربوا ولا تسرفوا. كلوا ماذا واشربوا ماذا؟ ولا تسرفوا في اي شيء. قال محذوف ووهكذا كثير ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون - 00:07:40

يقول يقول فيه حذف فيه حذف هنا يقول هو لما ورد ماء مدين قال الا ترى انه عليه السلام اي موسى رحم المرأتين ووجدتهما تذودان تذودان الاغنام عن السقي قال - 00:07:58

فوجده يقول ولما ورد وجد امرأتين تذودان قال ما خطبكما؟ الى اخر قصة يقول اختصر كثير منها فسقى لهما ثم تولى الى الظل طيب يقول هنا ذكر شروط الحذف وهي ثمانية - 00:08:22

احدهما وجود الدليل اذا دل الدليل جاز الحلف اذ قالوا سلاما قال سلام قالوا سلاما قال سلام. اين المحذوف؟ اي سلموا سلاما. فسلم هو سلام او مقال سلام وهكذا قالوا خيرا اي قالوا انزل خيرا. ماذا انزل ربكم؟ قالوا خيرا. يعني انزل خيرا - 00:08:44

فهذا يقول وجود الدليل يقول اما يعني حالي او مقالي قال ومن الادلة ادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل استفاد التعيين من دليل اخر نحو نحو حرمت عليكم -

00:09:09

فان العقل يدل على انها ليست المحرمة ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضافان الى الافعال يعني حرم عليكم الميتة اي اكلها اكل الميتة هذا المقصود يعني الافعال - 00:09:36

اما هي ما لها علاقة انما حرم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما حرم اكلها انما حرم اكلها طيب المؤلف هنا يعني يلاحظ عليه انه اخطأ في هذه الاية - 00:09:57

يقول ومن الحذف الذي يدل على العقل قوله وجاء ربك طيب ماذا فيها؟ قال جاء ربك اي جاء امره مؤلف على مذهب الاشاعرة يقول جاء ربك جاء امره الحقيقة ان جاء ربك جاء - 00:10:19

كيف يأتي الله يأتي الله اعلم لكننا نثبت ما اثبته الله. الله اثبت لنفسه المجيء. قال وجاء ربك هل ينظرون الا ان يأتيهم الله يأتي الله وجاء ربك اثبات المجيء لله عز وجل - 00:10:41

يأتي يوم القيامة للفصل بين الناس دون ان نقول جاء امره كيف جاء امره جاء امره في مواضع اخرى قال ينظرون هل جاء امر ربك

جاء امر ربك؟ صرح بالامر - 00:10:56

هل ينظرون الا ان يأتيهم الملائكة ان تأتيهم الملوك او يأتي امر ربك اما هنا قال جاء ربك فيقول هنا العقل يدل على استحالة مجيء الباري. عقلك انت ايها الذي ينفي هذا الشيء. نقول عقلك انت الذي تحكمه. اما المسلم هو اذا تعارض - 00:11:10

اذا تعارض اذا تعارض العقل مع النقل قدمنا النقل على العقل احنا نتبع الشرع طيب طيب يقول هنا يقول وتارة يدل على التصريح شوف هنا قال في مواضع اخرى وهو اقواها نحو هل ينظرون الا يأتيهم الله ان يأتي امره؟ مثل الكلام الماضي يعني هذا خطأ -

00:11:33

يذكر كل يعني آآ يقول احيانا مثلا قوله بسم الله بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبتدأ له فيقول ابدأ بسم الله اكل بسم الله هذا

محذوف للدلالة عليه للدلالة عليه - 00:12:04

طيب يقول هنا ويدل على الصحة التصريح في قوله اركبوا فيها بسم الله هذا اركبوا اما ان تقول انت بسم الله تركب السيارة تقول

بسم الله. يعني اركب بسم الله - 00:12:23

طيب يقول هنا طيب يقول تنبيه قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف جملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى

فيها هي مبنية على عليه نحو تالله - 00:12:39

تفتأ اما الفضلة فلا فلا يشترط لحذفها وجدان دليل. بل يشترط الا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي. ويشترط في الدليل اللفظ

ان يكون طبق المحذوف طيب الى اخر يعني يذكر مسائل لغوية - 00:13:01

وعند اهل اللغة عند سيبويه وعند الفراء وعند فلان وفلان من اهل اللغة. كل هذه لا تهمنا كثيرا فيما يتعلق بالقرآن وعلومه يقول

وهكذا يقول فائدة اعتبر الاخفش من اهل اللغة في الحذف التدريج - 00:13:23

التجريد حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا يقول الاصل لا تجزي لا تجزي يقول فيه فيه فحذف

حرف الجر. لا تجزي فيه اي في هذا اليوم. واتقوا يوما لا تجزي فيه - 00:13:44

وقدر طيب يقول قاعدة يقول هنا قاعدة وهو ينبغي تقليل المقدر مهما كان. مهما امكن لتقل مخالفة الاصل. يقول حاول تقدم بنسبة

قليلة جدا يقول مثل قوله تعالى واللّٰهي يئسن من واللّٰهي يئسن للمحيض ان ارتبتم فعدتهن - 00:14:03

ثلاثة اشهر ثم قال واللّٰهي لم يحضن وسكت. طيب والذي لم يحضن ماذا؟ قال نفس الشيء تقدير عدتهن ثلاثة اشهر لكن اختصر لان

الكلام طويل جدا طويل طيب يقول ايضا قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحرث - 00:14:30

اذ يحكما في الحرث يقول لك ان تقدر اذ يحكما في امر الحرث في امر الحرف لانه ما يحكم في الحرف نفسه وانما في شأن

الحرث هذا يقدم يعني كثير من التقدير الذي يذكرونه في يعني في في القرآن الكريم - 00:14:56

ولئن سألتهم من خلق ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله التقدير خلقهم الله يعني او الله خلقنا او نحو ذلك. وانما قال ليقولن الله

يعني ليقولن خلقنا الله. فحذفه فهذا يعني حذف كثير كثير في القرآن - 00:15:16

طيب سيذكر الان انواعا اخرى من الحذف وسيطيل فيه يعني الخبر حذف الفعل حذف كذا يذكر لك انواع كثيرة فتحذف احيانا في

القرآن الكريم اشياء كثيرة يقول الحذف على انواع - 00:15:39

الحذف على انواع يقول مثلا ما يسمى بالاكْتفاء ان ان وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين ويترك احدهما مثل ما ذكرنا سابقا مثلا آآ في

قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد يعني عن اليمين قعيد - 00:16:06

وعن الشمال قعيد هذا حذف احدهما لاكتفائه بالآخر ومثله سرايلا تقيكم الحر ايضا تقيكم البرد والبرد اشد. السراييل عن الملابس.

تقيكم الحر يعني عن الشمس وتقيكم البرد ايضا تقيكم يقول وقوله ايضا بيدك الخير - 00:16:28

قال هنا بيدك الخير والشر. نقول لا غير صحيح لان الشر لا ينسب الى الله والشر ليس اليك ينبغي ان يقول الشرع بيد الله بيد الله.

الشر واقع بامر الله؟ نعم واقع بامر الله. لكن ما ينبغي ان يقال - 00:16:55

والشر بيد الله. حديث يقول بيدك الخير بيدك الخير يقول وله ما سكن في الليل والنهار. يقول له ما سكن وله ما تحرك. الساكن

والمتحرك كله لله. لا يقال لله ما سكن - 00:17:09

ليس لله وهكذا يذكر هذه الاشياء طيب يقول ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن. يقول ولا تقربوهن حتى يطهرن وينقطع الدم. وتغتسل الواحدة فاذا اغتسلت وانقطع دمها جاز يعني قربانها - 00:17:25

وهكذا يقول حذف المضاف في القرآن يقول حذف المضاف في القرآن كثير الحج اشهر معلومات. يقول حج اشهر او اشهر الحج معلومات البر من امن اي بر من امن لاذقناه ضعف الحياة - 00:17:53

وضعف الممات يعني ضعف العذاب في الحياة والممات هذا التقدير يقول حذف مضاف اليه مثل يعني لله الامر من قبل ومن بعد يعني من قبل الغلبة ومن بعد الغلبة لله الامر. في الغلبة قبلها وبعدها - 00:18:16

يقول حذف المبتدأ وما ادراك ما هي نار حامية اي هي نار حامية هذا حذف المبتدع حذف موصوف قال وعندهم قاصرات الطرف اي عندهم حور موصوفات بانهن صراط الطرف ان اعمل سابغات اي اعمل دروعا سابغات - 00:18:38

حذف الصفة يأخذ كل سفينة الوصفة التقدير كل سفينة صالحة غصبا يقول حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك البحر منفلق اي فضرب فانفلق حذف المعطوف على العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:19:01

ومن انفق بعده. يعني من قبل ومن بعد حذف المبدل منه قال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب يقول اي لما تصفه والكذب بدلا من الهاء لما تصفه لما تصفه السنتكم الكذب - 00:19:26

حذف الفاعل لا يسلم الانسان من دعاء الخير اي من دعائه الخير حذف المفعول يقول ان الذين اتخذوا العجل تأخذ العجلة ماذا اتخذوه الها. حذف الها قال لعدم يعني لكراهيته وعدم الاقرار به - 00:19:45

حذف الحال قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم. اي قائلين سلام وحدث مخصوص نعمة انا وجدناه صابرا نعم العبد نعم العبد اي ايوب نعم العبد وهكذا حذف الموصول - 00:20:07

حذف حذف الفعل مثل قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره. اي وان وان استجارك احد من المشركين وهكذا اذا السماء انشقت اي اذا انشقت السماء انشقت هكذا يقدرونه - 00:20:29

يقول امثلة حذف الحرف وحذف الهمزة الهمزة مثل هذا ربي يعني اهذا ربي وهكذا يقول مثلا ومن اياته ومن اياته يريكم البرق ومن اياته قال حذف الموصول وحذف الجار - 00:20:49

يمنون عليك ان اسلموا حذف جار يمينون عليك ان اسلموا ان يمين عليك يمين عليكم ان هداكم يمينون عليك ان اسلموا وهكذا يذكر المواضع مثل قول مثل حذف قد او جاؤوكم حصرت صدورهم اي قد حصرت صدورهم - 00:21:12

او اللام عن قد مثل قد افلح من زكاها. الاصل لقد افلح من زكاها يقول امثلة حذف اكثر من كلمة فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها فقبضت قبضة من اثر الرسول - 00:21:34

اي من اثر حافر الرسول او حافر فرس الرسول اثر الرسول اي اثر الحافر حافر الفرس وهكذا يذكر يعني اشياء كثيرة فيها الحدث يقول خاتمة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس -

00:21:51

بلغوا هنا الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم لاني ابلغتكم طيب لا يزال هو في باب يعني الايجاز والاطناب ولا يزال يعني يذكر هذه الاشياء. وتلاحظ ان اكثرها تتعلق باللغة - 00:22:16

ويذكر لها امثلة من القرآن ولكن الكلام فيها طويل جدا. طيب الان سينتقل الى الاطناب. انتهى من الايجاز وسيدخل في القسم الثاني وهو الاطناب التوسع التوسع والاسهاب وهذا يأتي الكلام عنه ان شاء الله - 00:22:39

في اللقاء القادم نسأل الله ان يوفقنا واياكم لطاعته. وان يتقبل منا ومنكم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين. كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن - 00:23:00

وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:23:20